

الفائق في غريب الحديث

هجر عمر رضى الله تعالى عنه كان يطوفُ بالبیت وهو يقول : رَبِّ نَدَا آتِنَا فِي الدنیا حسنةً وفى الآخرة حسنةً وقِنَا عذابَ النارِ ما له هَجَّ يَرى غيرها . الأصل فى الهَجَّ يَرى من قولهم : الهُجْرُ لهَذيان المبرِّ سمو دأبه وشأنه . تقول : رأيتَه يهجر هُجْرًا وهَجَّ يَرى وإجَّ يَرى قال ذو الرمة : ... رَمَى فَأَخْطَأَ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ ... فَاذْصَعْنَ وَالْوَيَلُ هَجَّ يَرَاهُ وَالْحَرَبُ

ثم كَثُرَت ثم استعملت فى كلِّ فعل يجعله المرء دأبه ودَيِّدَنَه ويجوز أن يكون اسما للفعلة التى يلزمها الرجل وَيَهْجُرُ إليها ما سَوَاهَا . عجت لتَجَرَّ هَجَّرَ وَرَأكِبَ البَحْرَ . خصَّ هَجَّرَ لكثرة وَبَآئِهَا أراد أنهما يُخَاطِرَانِ بأنفسهما . إنَّ السائب بن الأقرع قال : حضرت طعامه فدعا بِلَحْمٍ غَلِيظٍ وَخَبزَ مُتَهَجَّسٍ . هجس أى فَطِيرٍ مِنَ الهَجَّيسَةِ وهى الغَرِيضُ مِنَ اللبَنِ .

هجع عبد الرحمن رضى الله عنه قال المِسْوَرُ بن مَخْرَمَةَ : طرقتى عبد الرحمن بعد هَجْعٍ مِنَ الليل فأرسلنى إلى علىّ رضى الله تعالى عنه فدعوتَه ; فَنَدَا جَاهَ حَتَّى أَبْهَأَ اللَّيْلَ وَأَنْثَالَ النَّاسُ عَلَيْهِ . هو الطائفة منه . ابهار : انتصف . انثال : مطاوع نَثَالَه يَنْثُولُه يقال : ثلث الوعاء ثولا مثل هَلَاتُهُ هَيْلًا ; إِذَا صَبَيْتَ مَا فِيهِ . وقال الأصمعيّ : الثَّوْلَةُ الجماعة من القوم وقد انثالوا عليه وَتَثَوَوْا لَوْأى اجتمعوا